الوصف لخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث
هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر
بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن
المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقا
على امامته في هذه الاية مذهب الضعفا فقال انما دخلت
الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم
عدد تام ولذلك قالوا سبع من ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية
اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها
لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل
وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل
على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع
الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية ايام فسهو بين وانما هذه واو العطف
وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما
بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما
معهن ومنها الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد
لصوق الصفة بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه
الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع
الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم يقولون

سبعة

سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال من
النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي
والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال
اذا امتنع كونها صفة جاز مجيها من النكرة ولهذا جاءت منها
عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا
خاتم حديدا ومررت بما فقده رجل ومانع الوصفية في هذه الاية
امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا تجوز التفريغ
في الصفات لا يقال ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابوا
وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو ومنها
واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش
والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلا
اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله
شربت بها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا •
والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ
ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير
فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله
نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
ومنها واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث
ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت
حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية
ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا
الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير

Copyright © King Saud University